الوردة

قد حفّها الشوك عمداً ومعتمداً تخالها أملاً مستثمراً ألما
وما اتخذت شوكها يوماً لتحميه حقداً ، كما زعمته الناس ، أو خدما
ولا لتجعل من أوراقها صحفاً تخط فيها ، ومن أعوادها قلما
وإنما هي أرحام قد اتصلت ووردة الروض ليست تقطع الرحما
لبّت ولم يدعُها داعٍ ، وكم رجلٍ أرحامه قد دعته فادّعى الصمما
رقيقة ، لو أجاب الله لي طلباً منها لقلت استحيلي في فمي كلما
لم أدر هل سال في أوراقها شفقٌ أم أودع الله في أوراقها ضرما ؟
أم الندى وعبير الليل ما بلغا مدى مداها فأسقاها الربيع دما ؟
أم ازدهت هي والشوك الملم بها أن تملأ الشهوة الحمراء والندما ؟
أميرةُ الروض ، لكن لا تصانُ ولا يحمى لها في إمارات الرياض حمى
يا غصنها فيم تدنيها لقاطفها ؟ لا شك في أن كلاً منكما ظلما
قل لي بربك : هل أدنيتها شبقاً ؟ أم خيفةً ، أم وفاءً منك ، أم كرما ؟
لو أنني غصنها ما كنت أسلمها إلى « ابن آدم » مهما اعتزّ واحترما
بل كنت أنأى بها في الجوّ متهماً هذا الذي قد مشى في الأرض ملتهما

شاكر الرادي